الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية اللغات و الآداب
قسم اللّغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira–
Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett –
Faculté des lettres et des langues

المقاطع الفعلية في سورة الملك

- دراسة وصفية صوتية -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

* إعداد الطالبين:
- عبد الرزاق موسف
- كمال بشلاوي

* إشراف:
- عبد الرحمن عيساوي

السنة الجامعية: 2014-2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية اللغات و الآداب
قسم اللّغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira–
Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett –
Faculté des lettres et des langues

المقاطع الفعلية في سورة الملك

- دراسة وصفية صوتية -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

* إعداد الطالبين:
- عبد الرزاق موسف
- كمال بشلاوي

* إشراف:
- عبد الرحمن عيساوي

السنة الجامعية: 2014-2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية اللغات و الآداب
قسم اللّغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira–
Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett –
Faculté des lettres et des langues

المقاطع الفعلية في سورة الملك

- دراسة وصفية صوتية -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

* إعداد الطالبين:
- عبد الرزاق موسف
- كمال بشلاوي

* إشراف:
- عبد الرحمن عيساوي

السنة الجامعية: 2014-2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
– البويرة –
كلية اللغات و الآداب
قسم اللّغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira–
Tasdawit Akli Muhend Ulhag – Tubirett –
Faculté des lettres et des langues

المقاطع الفعلية في سورة الملك

- دراسة وصفية صوتية -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

* إعداد الطالبين:
- عبد الرزاق موسف
- كمال بشلاوي

* إشراف:
- عبد الرحمن عيساوي

السنة الجامعية: 2014-2013

وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

سورة الإسراء، الآية 85

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه، الآية 114

مـــقـــدمـــــة

مـقـدمـــة :

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

يعد الصوت عنصرًا أساسيا في تشكيل بنية الكلمة سواء في اللغة العربية أو أي لغة أخرى، فالنظام الصوتي في اللغة العربية على غرار اللغات الأخرى يتكون من عدة عناصر أهمها المقطع فمن خلال تحليله يمكن معرفة تركيب الكلمة.

وقد تمّ اختيارنا لهذا الموضوع محاولة منَّا للإلمام بشؤون المقطع ومعرفة الأمور المتعلقة به، وذلك لتجنب الخطأ في النطق بالكلمات وما قد يترتب عن ذلك من تغيير وتبديل للفظ والمعنى خاصة حينما يتعلق الأمر بقراءة القرآن، فلا يجوز حينئذٍ الخطأ فيه، ولذلك فإنَّ هذا البحث يهدف إلى تحليل نماذج من الكلمات الفعلية في سورة الملك وتَحْدِيْدِ جذورها، وهنا يُطرح التساؤل حول أنواع المقاطع الفعلية الموجودة في سورة الملك ؟ وما هي جذور هذه المقاطع ؟.

سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات اعتمادًا على خطة مبنية على قسمين: قسم نظري يضم ثلاثة مباحث تحدثنا في الأول منها على علم الأصوات وفروعه، أمَّا المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى النظام الصوتي الذي يحكم اللغة العربية (الفونيمات القطعية والفوق قطعية) وختمنا الجانب النظري بمبحث ثالث تناولنا الحديث فيه على الأفعال وأنواعها في اللغة العربية، أمَّا القسم الثاني فكان عبارة عن تطبيق لما أخذناه في القسم الأول فقمنا بتقديم لمحة وجيزة لسورة الملك ثم انتقلنا إلى الحديث عن أنواع المقاطع الفعلية في سورة الملك وختمنا الجانب التطبيقي بالبحث عن جذور الأفعال التي قمنا بتحليلها، وأنهينا هذا العمل بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المستخلصة.

ولإثراء هذا البحث قد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع متنوعة قديمة وحديثة، والتي أضاءت لنا الكثير من القضايا الغامضة حول الموضوع.

نسأل الله تبارك وتعالى أنْ يجعل هذا العمل إضافة جديدة تمهد الطريق لمزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال من العلوم.

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول:

علم الأصوات و فـــــروعـــــه

المبحث الثاني:

- النظام الصوتي في اللغة العربية

أ- فونيمات قطعية : 1)- الأصوات الصامتة

2)- الأصوات الصائتة

ب- فونيمات فوق قطعية:

1- المقطع 2- النَّـــــــبر 3- الـتَنْغِـيـــــم

4-الـوقفـة 5- الطـــول

المبحث الثالث:

الأفعال وأنواعها في اللغة العربية:

1/ - من حيث زمن الوقوع

2/ - من حيث التجرد والزيادة

3/ - من حيث الصحة والاعتلال

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول:

علم الأصوات وفروعه

1- علم الأصوات:

تعريف الصوت لغة: جاءت مادة الصَّوتُ في المعاجم العربية بمعنى الجرس[1] وهو جنسٌ لكلِ ما وقَرَ في أذن السامع، يُقَالُ هذا صوت زيد، ورجلٌ صيِّت إذا كان شديد الصوت[2] والصَّائِتُ: الصَّائِح[3].

أمَّا الصوت في اصطلاح علماء الصوت فهو " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها (...) وكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز "[4] ، هذا إذا تحدثنا عن الصوت بشكل شامل أمَّا إذا خصصنا الصوت ونظرنا إلى الصوت الإنساني فنقول بأنه " ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة . فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن " [5]

ولقد ظهر علم يدرس هذا الصوت وهو علم الصوت أو علم الأصوات وهناك من يسميه كذلك بعلم الصوتيات وعرف هذا الأخير بأنَّه: " **العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية** " [6]

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أنَّه خرج من خلال عبارة "**دراسة الصوت الإنساني**" خروج أي صوت آخر غير صوت إنساني من الأصوات الطبيعية وأصوات الحيوان والطيور وما يشبهها.

---

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، طبعة دار المعارف المصرية، المجلد 4، الجزء 27، ص2521

[2] - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979، الجزء 3، ص 318-319

[3] - محمد محي الدّين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الإستقامة القاهرة 1353هـ 1934، ص 295

[4] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، (د. ت) ص 5

[5] - المرجع السابق، ص 7

[6] - عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، 1430هـ 2009، ص 20

فدل هذا أنَّ الصوتيات علم يعنى بالصوت الإنساني، وقد يعنى بغير الصوت الإنساني ولكن بِقَدْرِ ما يخدم هدفه في دراسة ذلك الصوت –أي الصوت الإنساني– ومحاولة التعرف على طبيعته ودلالته. ولهذا فإنَّه عندما يتعرض للصوت الطبيعي أو الفيزيائي، إنَّما يفعل ذلك بقصد الوصول إلى طبيعة الصوت الإنساني.

وَتُدرس الوحدات الصوتية في علمين مستقلين وبمنهجين مختلفين ولكنهما مع ذلك يتكاملان، ويتعاونان على دراسة الأصوات الإنسانية دراسة علمية، وهما علم الأصوات اللغوي، وعلم وظائف الأصوات، ولا تهتم الدراسة الصوتية بفرعيها –الفونيتيكي، والفنولوجي- إلا بالتعبير اللغوي، دون النظر في المضمون الذي يقوم بتحليله على القواعد والمعجم[1]، بمعنى أنَّها لا تهتم بالجانب النحوي والجانب الدلالي.

ويقع علم الأصوات في المجال الأول من مجالات علم اللغة الحديث، تبعًا لأنَّ الصوت أول عنصر من عناصر اللغة ، وعلم الأصوات " يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يَتَميز بها صوت من الأصوات، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل "[2]

2)- فـــروعـــه:

أخذت الدّراسة الصوتية وكما هي طبيعة كل علمٍ حظها من النمو والتطور، فاتسع مجال هذا العلم وتطور ومن أسباب توسع هذا العلم علاقته بالعلوم الأخرى، وما نتج عن هذا تولدُ فروع وأقسام يمكن تصنيف بعضها على الوجه التالي:

أ/- علم الأصوات العام والخاص: الدراسة الصوتية إمَّا أنْ تكون حول قضايا ومسائل خاصة بلغة معينة أو مجموعة لغات وإمَّا أن تكون عامة لا تتقيد بلغة.

---

[1] - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، دار الفكر اللبناني بيروت، ط 1، سنة 1992، ص 23

[2] - عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة، 1989، ص 185

وفي الحالة الأولى تنتهج الدراسة منهج الخصوصية فتدخل تحت علم الأصوات الخاص ذلك الذي يصدق على كل دراسة صوتية ارتبطت بلغة معينة، كصوتيات اللغة العربية أو صوتيات اللغة الفرنسية أو الانجليزية إلى آخر ذلك.

أمَّا فيما يخص الحالة الثانية فإنَّ الدّراسة تتجه وتَنْحُو منحى العمومية وتدخل تحت علم الأصوات العام.

والفرق بين هذين العلمين نشير إليه بالمثال التالي:

" قضية تصنيف الأصوات اللغوية إلى أصوات صائتة و أصوات صامتة، قد يُنْظر فيها إلى اللغات البشرية جميعًا لِيُرَى هل كل لغة منها تشتمل على أنواع أخرى غير هذين، أو هناك نوعًا ثالثًا أو رابعًا يمكن أن يضاف ويدخل تحت هذا التصنيف ؟ ويمكن أن ينظر في دراسة تلك القضية إلى لغة بعينها كالعربية مثلاً. هل يوجد فيها الصنفان فقط ؟ أو هل فيها صنفٌ ثالث "[1].

يشير هذا المثال إلى أنَّه إذا درست تلك القضية في مجموعة من اللغات فهي تدخل تحت علم الأصوات العام؛ أمَّا إذا درست في لغة واحدة ففي هذه الحالة تندرج تحت علم الأصوات الخاص.

وهكذا تتفرع الدراسة الصوتية باعتبار عموميتها وخصوصيتها إلى ما يسمى علم الأصوات العام والخاص.

ب/- علم الأصوات الفيزيولوجي والفيزيائي والإدراكي: يتفرع علم الأصوات باعتبار جوانبه ومراحله إلى:

1- علم الأصوات النطقي: وهو العلم الذي يدرس حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج الأصوات اللغوية أو هو الذي يعالج عملية إنتاج الأصوات الكلامية وطريقة هذا الإنتاج وتصنيف الأصوات وفق معايير ثابتة[2].

---

[1] - عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص 30

[2] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 197

2- **علم الأصوات الأكسوستيكي:** هو العلم الذي يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها في الهواء من المتكلم إلى السامع [1].

3- **علم الأصوات السمعي:** هو العلم الذي يدرس ما يحدث في الأذن عندما يصل الصوت اللغوي إليها وتستقبله حيث يبدأ السامع في فك شيفرة الكلام[2].

هذه هي أشهر فروع علم الأصوات، ولكن تبقى هناك فروعٌ أخرى من مثل:

4- **علم الأصوات العملي أو المعملي:** لا يأخذ أحكامه ونتائجه إلا من واقع الأجهزة والتحليل، وما تقول به التجربة ويصدقه التطبيق [3].

5- **علم الأصوات التاريخي والتزامني:** تتنوع الدراسة الصوتية للغة أو لمجموعة اللغات، بناء على الزمن المختار للدراسة (...) فقد يهدف الباحث إلى دراسة ظاهرة صوتية في فترة زمنية من فترات اللغة، أو في عصورها، وقد يهدف إلى بحث الظاهرة، ورصد تطورها على مسار تاريخها، وعلى مدى العصور والأجيال[4].

---

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة الإسكندرية ، ص 197

[2] - المرجع السابق، ص 197

[3] - عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، ص 33

[4] - المرجع السابق، ص 32

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الثاني:

النظام الصوتي في اللغة العربية : وفيه

أ- فونيمات قطعية : 1)- الأصوات الصامتة

2)- الأصوات الصائتة

ب- فونيمات فوق قطعية:

1- المقطع 2- النَّـــــبر 3- الـتَنْغِـيـــم

4-الـوقفـة 5- الطـــول

النظام الصوتي في اللغة العربية:النظام الصوتي في اللغة العربية كأي نظام صوتي آخر يشتمل على فونيمات قطعية وفونيمات فوق مقطعية.

أ)- الفونيمات القطعية:

تعريف الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية لها وظيفة في بناء الكلمة[1] وهو عبارة عن الصور المختلفة للصامت الواحد[2].

1)- الأصوات الصامتة: هي الأصوات الناتجة أثناء النطق، عن اصطدام الهواء بعائقٍ من العوائق، وتتحدد طبيعة الصوائت حسب مخرج الصوت، ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها، والأحداث التي توافق اجتياز الصوت لهذه العوائق، وتقدير مدة النطق، وتلون الصوت في بعض الفراغات الرنانة، كتجويف الحلق وتجويف الفم والتجاويف الأنفية[3] والأصوات الصامتة في العربية ثمانية وعشرون صوتًا بوصفها وحدات، تبدأ بالهمزة و تنتهي بالواو والياء، على ما هو معروف.[4]

وتنقسم الأصوات بحسب مخارجها إلى ما يلي:

1- **المخرج الشفوي**: والأصوات التي ترتبط به هي: (الباء، والميم، والواو).

2- **المخرج الشفوي الأسناني**: ويرتبط به صوت: (الفاء).

3- **المخرج الأسناني**: والأصوات التي ترتبط به هي: (التاء، والذال، والظاء).

4- **المخرج اللثوي**: والأصوات التي ترتبط به هي: (اللام، والراء، والنون).

---

[1] - حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1420هـ 1999، ص 63

[2] - عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر بدمشق، ط 1 ، سنة 1427هـ 2007، ص 224

[3] - الدكتور عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية "الفونيتيك" ،دار الفكر بيروت ، ط 1 ، سنة 1995،ص 196-197

[4] - الدكتور كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهر، سنة 2000، ص 243

5- **المخرج الأسناني اللثوي**: والأصوات التي ترتبط به هي: (الدال، والضاد، والتاء، والطاء، والسين، والصاد، والزاي).

6- **المخرج الغاري**: والأصوات التي ترتبط به هي: (الجيم، والشين، والياء).

7- **المخرج اللهوي**: ويرتبط به صوت: (القاف)

8- **المخرج الطبقي**: والأصوات التي ترتبط به هي: (الكاف، والغين، والحاء).

9- **المخرج الحلقي**: ويرتبط به صوتان: (العين، والحاء).

10- **المخرج الحنجري**: ويرتبط به صوتا: (الهمزة، والهاء).[1]

2)- الأصوات الصائتة أو الحركات:

الحـركة هي : " الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم، وخلال الأنف معهما أحيانًا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تامًا أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا "[2]

والحركات في اللغة العربية ثلاثة قصار ؛ هي الفتحة والضمة والكسرة ، وثلاثة طوال ؛ وهي ألف المد و واو المد وياء المد.

والحركة كما عرفها [**دانيال جونز**] هي : " صوت مهتز (مجهور) يخرج الهواء عند النطق به بصفة مستمرة ، دون وجود عقبة تعيق خروجه ، أو تُصِيْبُ فيه احتكاكًا مسموعًا " [3]

والأوصاف التي أطلقت على الحركات بأنَّها طويلة وقصيرة هذه الأوصاف مبنية على أسَاسِ الزمن، فالحركات الطويلة سُميت كذلك لأنها تأخذ في نُطْقِهَا زمنًا أكبر،

---

[1] - حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات، ص 22-23

[2] - المرجع السابق، ص 52

[3] - عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص 185

وقد اصطلح العرب على الحركات الطويلة بمصطلح " **حروف المد** " (الألف والواو والياء) وظل مصطلح " **حركات** " مقصور على (الفتحة، والضمة، والكسرة). وكأنَّ هذا نوع وذلك نوعٌ آخر !

وفي مقياس علماء القراءات والتجويد: الحركات (الفتحة، والضمة، والكسرة) تأخذ حركة واحدة ، وحروف المدّ حركتان وقد تصل إلى ستة حركات أو أربعة حركات، كما هو مفصلٌ في كتب ومصنفات علم التجويد والقراءات.

ولقد وضح الدكتور حازم علي كمال الدين نطق هذه الحركات الست على النحو التالي :

1- **الفتحة القصيرة:** يتم إنتاجها بأنْ يكون اللسان مستويًا في قاع الفم، مع انحرافٍ قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق، واهتزاز الأوتار الصوتية.

2- **الفتحة الطويلة:** تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الفتحة القصيرة، والفارق بينهما يتمثل في الناحية الكمية.

3- **الكسرة القصيرة:** يتم إنتاجها عن طريق ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيًا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك.

4- **الكسرة الطويلة:** تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الكسرة القصيرة، والفارق بينهما يتمثل في الناحية الكمية.

5- **الضمة القصيرة** : يتم إنتاجها عن طريق ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعًا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع.

6- **الضمة الطويلة**: تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الكسرة القصيرة الخالصة، والفارق بينهما يتمثل في الناحية الكمية [1].

وفي هذا المقام يُلْزِمُنَا أن نذكر شيئًا مهما هو: أنَّ الحركات لا ترافق الحروف ولا تظهر معها ولكن بعدها، كما لا يمكن إهمال الحركات عند التحليل قطعة صوتية، ففي كلمة ((كُتِبَ)) تأتي الضمة بعد الكاف، والكسرة بعد التاء، والفتحة بعد الباء .... والتدوين بالحروف العربية – المقطعة - يمكن أن يكون كالتالي:

/ كـ / + / ـَ/ + / ت/ + / ـِ/ + / ب/ + / ـَ/[2]

---

[1] - حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات، ص 93-94

[2] - مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية،صيدا بيروت، ط 1، 1418هـ 1998، ص 23

الفونيمات الفوق قطعية:

لا يُعد النظام الصوتي مجرد تلك الفونيمات القطعية (الأصوات الصامتة، والصائتة) فحسب، وإنَّما هناك ظواهر أخرى مصاحبة لا بُدَّ من معرفتها والتدرب عليها وأهم هذه الظواهر نذكر:

1- المقطع:

عُرِفَ المقطع بأنَّه: وحدة صوتية أصغر من الكلمة أي أنَّ الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصوامت والحركات، وعرفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنَّه " كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها و الوقوف عليها " [1].

والمقطع كذلك هو:" مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوتٍ طليق (صائت) معه صوتٌ حبيس (صامت) أو أكثر" [2].

معنى هذا أنَّ الكلام تتعاقب فيه الأصوات الصائتة والصامتة، ومن يفحص نسيج الكلام العربي يرى أنَّه لا يمكن أن يكون كله من أصوات صامتة فحسب، ولا من أصوات صائتة فحسب. فليس في كلامنا نحو: (جْجْخْذْ) ولا نحو (أَوْيْ) وذلك لاستحالة نطقها، بل على العكس ففي كلامنا تعاقبٌ بين هذا وذلك أي بين أصوات صائتة وصامتة، فيتألف حينئذٍ من مقاطع.

كما تجد الإشارة إلى أنَّ إنتاج الكلام يتمُّ بالضغط غير متواصل من الرئتين، وغير ثابت. هذا ما دفع ببعض علماء الأصوات إلى تعريف المقطع بأنَّه " **نبضة صدرية** " أو "**وحدة منفردة لتحرك الرئتين أكثر من قمة كلامية** " أو " **نفخة هواء من**

---

[1] - حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 87

[2] - غازي مختار طليمات، في علم اللغة ، طبعة دار طلاس، دمشق سوريا،ط 2، سنة 2000، ص 152

الصَّدر"[1]فهذا التعريف يظهر لنا بأنَّ أصحابَه عرفوه من ناحية طريقة إنتاجه فقط ولم يتطرقوا إلى وجوده الفعلي في الكلام.

هذه بعض التعريفات غير أنَّه يمكن القول بشكل عام، إنَّ هناك –على أي حال- اتجاهين رئيسان في تعريف المقطع: اتجاه فونيتيكي واتجاه فونولوجي.

أمَّا الاتجاه الفونيتيكي فأهم تعريفاته للمقطع هي:

1-" تتابع من الأصوات الكلامية ، لهُ حدٌّ أعلى أو قمة اسماع طبيعية-بغض النظر عن العوامل الأخرى، مثل النبر و النغم الصوتي - تقع بين حدين أدنيين من الإسماع "

2-"قطاع من التيار يحوي صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم، محاطًا بقطاعين أضعف أكوستيكياً"

و يمكن تمثيل المقطع بالشكل التالي:

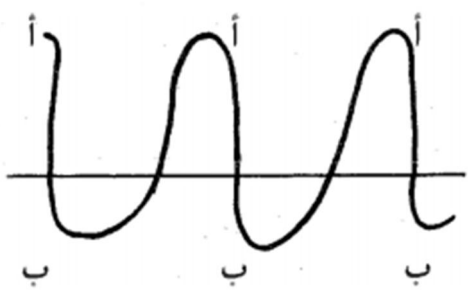

الشكل (1)[2]

3- " أصغر وحدة في تركيب الكلمة "

4- " وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة "

---

[1] - عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفنولوجيا)، دار الفر اللبناني بيروت، ط 1، 1992، ص 92

[2]- الشكل (1): الرمز (أ) يمثل قمة المقطع (صوت مقطعي). أما الرمز (ب) فيمثل قاعدة المقطع (حدود المقطع)

5- و من اللغويين من ركز أكثر على الناحية الفسيولوجية ، فعرف المقطع على أنَّه: "قمة تموج مستمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي".

أمَّا الاتجاه الفونولوجي فيعرف المقطع من حيث هو وحدة تختلف من لغة إلى أخرى وهنا لا بدَّ أنْ يُشِيْرَ التعريف إلى عدد من التتابعات المختلفة من السواكن (الصوامت) والعلل (الصوائت) بالإضافة إلى عدد من الملامح الأخرى مثل الطول والنبر والنغم أو إلى علل مفردة أو سواكن مفردة تعتبر في اللغة المُعينَةِ كمجموعة واحدة بالنسبة لأي تحليل آخر.

ولهذا فإنَّ التعريف الفونولوجي لا بُدَّ أنْ يكون خاصًا بلغة معينة أو مجموعة من اللغات، ولا يوجد تعريف فونولوجي عام، لأنَّ هذا يخالف الحقيقة المعروفة أنَّ كل لغة لها نظامها المقطعي المعين"[1].

ومما قيل في تعريف المقطع فونولوجيا:

1-" الوحدة التي يمكن أنْ تحمل درجة واحدة من النبر "

2- عرفه دي سوسير بأنَّه " الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفته داخلها "

3- " وحدة تحتوي على صوت علة واحد – واحدة فقط – إمَّا وَحْدَهُ أو مع سواكن بأعداد معينة "

ومن الملاحظ أنَّ المقطع الفونولوجي – أو المقطع الفونيمي– قد لا يتطابق مع المقطع الفونيتيكي، لأنَّ المتكلمين للغتين ربَّما سمعوا عددًا مخالفًا من المقاطع في حدث كلامي معين" [2].

---

[1] - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتاب، 38عبد الخالق ثروت القاهرة،1418هـ 1997. ص 284-285.

[2] - المرجع السابق، ص 287

2)-أهمية المقطع في الدراسة الصوتية :

هناك أسبابٌ كثيرة تجعل من دراسة المقطع تأخذ نوعًا من الجدية لعل أبرز هذه الأسباب هي:

1- أنَّ اللغة كلامٌ، و المتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها، أو هم لا يفعلون ذلك إنْ استطاعوا، و إنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع، و لذا يقال إنَّه في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة. ولتصف الفونيمات أنت تدرس كيف تنظم نفسها في المقطع.

2- اعتبار التركيب المقطعي يساعد كثيرًا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوتٍ أو مجموعة صوتية تعد من الناحية الصوتية غامضة.

3- أنَّ المقطع هو مجال العمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية تُعَدِلُ أصوات الكلمات وهي:

(أ)-النبر، (سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة).

(ب)- الإطالة ذات المعنى، فلتأكيد على كلمة ما نمدُ المقطع المنبور فيها.

(جـ)- صعود وهبوط درجة الصوت، وعادة ما يتطابق التغيير الملحوظ في منحى درجة الصوت مع حدود المقطع.

4- أنَّ المقطع موجود سواء أردنا أم لم نرد:

(أ)- فكثير من المقاييس العروضية في اللغات تقوم على أساس من المقطع.

(ب)- وبعض طرق الكتابة وضع على أساس مقطعي.

5- أنَّ المقطع يشكل درجة في سلم الهرمي للوحدات الصوتية التي يُشَكَلُ كل منها من أصغر وحدة تسبقه.

6- أنَّ التسجيلات أثبتت أنَّ المتحدثين المتمهلين الذين يظنون أنهم يتكلمون في شكل أصوات منفصلة هم واهمون، لأنهم إنَّما ينتجون مقاطع في واقع الأمر.

7- أنَّ المقطع هو أكبر وحدة نحتاجُ إليها في شرح كيفية تجمع الفونيمات في اللغة.

8- أنَّ الكلمة مصطلح له في المقام الأول مغزى نحوي، أما المصطلح الأساسي الفونولوجي الخاص لمجموعة من السواكن والعلل لها مركز الوحدة، فهو المقطع، فالمقطع بهذا الاعتبار أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها.

9- أنَّ المقطع أساسي لاكتساب طريقة نطق مطابقة لنطق أصحاب اللغة، فأحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح للنغمات الصوتية، و للوقفات الموجودة في لغة أجنبية هي نطق الكلمات أو مجموعة الكلمات ببطء، مقطعًا مقطعًا مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع، و بالتدريج يزيد المرء من سرعة نطقه للحدث الكلامي حتى يصل إلى السرعة العادية "[1].

3) - أشكال المقاطع في اللغة العربية :

تعرف اللغة العربية عدة أنواع من المقاطع، وليس من بينها أن يبدأ المقطع بصامتين والنظام المقطعي الذي توصل إليه الدارسون، وجعلوه أساسًا للغة يعتمد على أنواع المقاطع التالية:

المقطع الأول: وهو ما تكون من صوت صامت[2] تتلوه حركة قصيرة ومثاله الكاف في كلمة (كتب) والراء في كلمة (ضرب)، والعين من كلمة (عِلم) ولأن علماء

---

[1] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ، ص 281 - 283

[2] - تنقسم أصوات اللغة إلى مجمعتين : مجموعة الأصوات الصامتة الساكنة و مجموعة الأصوات الصائتة أو الحركات. و الحركات في اللغة هي ألف المد و ياء المد و واو المد و أبعاض الحركات و هي الفتحة و الكسرة و الضمة و يرمز اللغويون العرب لحرف المدج أي للحركة الطويلة برمز (ح ح) بحيث أنَّ (ح) مأخوذة من أول كلمة (حركة)، و يرمز إلى الحركة القصيرة و نقصد بها الفتحة والضمة والكسرة برمز (ح).

أمَّا الأصوات الساكنة فنماذجها حرف الصاد و الكاف واللام والعين ... و يرمز لها بالرمز (ص) أخذ من كلمة (صامت).

الأصوات يرمزون للصوت الصامت برمز الصاد ويرمزون للحركة القصيرة برمز الحاء في الدرس العربي فإنَّ المقطع رمزه ((**ص ح**)).

المقطع الثاني: ويتكون من صوت صامت تتلوه حركة طويلة؛ أي حرف مدٍّ.

ونماذجه الأدوات (لا – يا – ما)، وكذلك المقطع (صا) من الفعل (صَادَ)، ويرمز له بالشكل ((**ص ح ح**)).

المقطع الثالث: ويتكون من صوت صامت تتلوه حركة قصيرة فصوت صامت. ونماذجه الكلمات (لم – لن – عن – كم). والمقطع (جب) من كلمة (رجب) الموقوف عليها، ورمزه ((**ص ح ص**)).

المقطع الرابع: ويتكون من حرف صامت فحركة طويلة فحرف صامت.

ومن نماذجه كلمتا (ريم وعيد) الموقوف عليهما، والمقطع (مَان) من كلمة (زَمَان). ورمزه ((**ص ح ح ص**)).

المقطع الخامس: ويتكون من حرف صامت تتلوه حركة قصيرة فحرفان صامتان. ونماذجه كلمتا (بكر وذئب) الموقوف عليهما. والمقطع (فكر) من كلمة (الفِكْر)[1]

هذه المقاطع ليست وحدها التي ذكرها الدارسون، فهي لا تنحصر في هذه الأنواع الخمسة فقط وإنَّما هناك من الدارسين من زاد على هذا حتى وصلت عنده إلى إحدى عشر مقطعًا[2] ولكن الشائع والمتفق عليه من طرف أغلب الدارسين هذا الذي ذكرنا، و منهم من زاد نوعًا وهو:

النوع السادس: ويتكون من حرف صامت تتلوه حركة طويلة فحرفان صامتان. ونموذجه كلمة (ضَالْ)، ورمزه ((**ص ح ح ص ص**)).

---

[1]- أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2007 ص24-25

[2]- أنظر مثلا: الدكتور حازم علي كمال الدين في كتابه " دراسة في علم الأصوات " ص 89

4)- تقسيم المقاطع :

قسمت المقاطع وفق اعتبارين اثنين: الأول من ناحية الكـم والآخـر باعتبار فتح المقطع و غلقه.

أ)- من ناحية الكـــم: عندما ننظر في المقاطع من ناحية الكم نلاحظ أنَّه يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية:

ب) **من ناحية فتح المقطع وغلقه:** تقسم المقاطع من هذه الناحية إلى:

1- **مقاطع مغلقة:** وهي التي تنتهي بصوت صامت وتشمل كل الصور ما عدا الصورتين الأولى و الثانية.

2- **مقاطع مفتوحة:** وهي التي تنتهي بحركة، وتشمل الصورتين الأولى والثانية[1].

5)-التركيب المقطعي للغة العربية :

تتكون الكلمة العربية من مقطع أو أكثر من صور المقاطع السابقة، فمثال الكلمة المكونة من مقطع واحد (مِنْ) وهو مقطع متوسط مغلق يعني هكذا (ص ح ص) ومثال الكلمة المكونة من مقطعين كلمة (مِنْهُمْ) وهي مكونة من مقطعين متوسطين مغلقين (مِنْ + هُمْ) : (ص ح ص + ص ح ص)، و مثال الكلمة المكونة من ثلاثة مقاطع كلمة (كِتَابُهْ) وتركيبها المقطعي هو: (كِ + تَا + بُهْ) : (ص ح +

[1]- عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص 281

ص ح ح + ص ح ص) والأول قصير مفتوح، والثاني متوسط مفتوح، والثالث متوسط مغلق[1].

ومن خلال ما سبق يتبين لنّا أنَّ الكلمة العربية قد يصلُ عدد مقاطعها إلى سبعةٍ مقاطع أو أكثر، و لكن أكثر الكلمات لا تزيد عن أربعة مقاطع ، كما يتبين من خلال دراسات الباحثين أنَّ الكلمة العربية تميل إلى المقاطع المغلقة، كذلك نستطيع القول بأنَّ للكلمة العربية نظامًا خاصًا في تلاقي المقاطع التي تتكون منها بحيث يمكن التمييز بين الكلمات العربية والكلمات الدخيلة في اللغة العربية.

[1] - المرجع السابق ص 282

2- النَّـــــبر:

تعريف النبر في اللغة :جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " النون والباء والراء أصل صحيح يدُلُّ على رَفْع وعُلُوّ، ونَبَرَ الغلامُ: صَاحَ ، وَسُمِيَ المِنْبَرُ لأنَّه مرتفعٌ ويُرفَعُ الصَّوتُ عليه"[1]

أمَّا من الناحية الاصطلاحية فَحَالُ تعريفه مثلُ حَالِ المقطع، تعددت ولم تتفق ومن تعريفاته التي ذُكرت نجد:

النَّـبر هو: " **إعطاءُ مقطعٍ من بين مقاطع متتابعة مزيدًا من الضغط، وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي**"[2].

ويقول الدكـتور تمام حسان: " وَحَدُهُ – أي النبر- أنَّه وضوحٌ نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامِلٍ أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم"[3].

وعرف كذلك بأنَّه " نشاطٌ فُجَائِي يعتري أعضاء النطق أثناء التلفظ بمقطع من مقاطع الكلمة ينجُمُ عنه وضوحٌ في الأداء"[4].

هذه التعاريف تدلُ على ارتفاع شدة الصوت ونغمته، مما يؤدي إلى وضوح نسبي لصوت أو مقطع من بين الأصوات أو المقاطع المجاورة على مستوى الكلمة، فبهذا الصوت المنبور أو المقطع المنبور يتطلبُ عند النطق به طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع داخل الكلمة.

واللغة العربية أطلقت على هذه الظاهرة عدة تسميات وعبرت عنها بمجموعة من المصطلحات مثل" النبر، والارتكاز، والتطريح، والبروز، والجَهَارَة، والضغط "[5]

---

[1]- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، الجزء 5 ص 380

[2]- حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، ص 95

[3]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990، ص 160

[4]- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، ص 153

[5]- عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، ص 329

ومن أجود التعاريف للنَّــبر ذلك الذي ذكره الدكتور كمال بشر، حيثُ يقول:النبر " **في الدرس الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيًا من بقية المقاطع التي تجاوره (...)** فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتًا أو مقطعًا منبورًا ويتطلب النَّبْرُ عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيًا، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودًا أشد"[1].

وللنَّبر ثلاثُ درجات أو أنواع صنفها غالبية الدارسين كالتالي:

1- النبر القوي أو الأولي.
2- النبر المتوسط أو الثانوي.
3- النبر الضعيف([2]).

وذهب الدكتور تمام حسان إلى تصنيفٍ آخر و لـكنه يشبُه التصنيف السابق بعض الشيء ، فجعل للغة العربية نوعان من النبر هما:

1- النَّبـــــر الصـــرفي 2- النَّبـــــر الدلالـــي

وقسم النبر الصرفي إلى قسمين : بحسب قوة النطق و درجة الدفعة : أولي وثانوي[3] و علل كل هذا بكلامٍ منطقي.

مواضع النبر في اللغة العربية:

يقول الباحثون بأنَّه " ليس لدينا دليلٌ يهدينا إلى مواضع النبر في اللغة العربية كما كان يُنْطَقُ بها في العصور الإسلامية الأولى؛ إذْ لم يتعرض له أحدٌ من المؤلفين القدماء. أمَّا كما يَنْطِقُ بها القراء الآن في مصر، فلها قانون تخضع له، ولا تكاد تَشُذُ عنه "[4].

---

[1] - كمال بشر، علم الأصوات، ص 512- 513

[2] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة الإسكندرية ، ص 238.

[3] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 161

[4] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 99- 100

ولقد لخص الدكتور إبراهيم أنيس مواضع النبر في اللغة العربية، فقال:" لمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية، ينظر أولاً إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس، كان هو موضع النبر، وإلاَّ نُظِرَ إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإنْ كان من النوع الثاني أو الثالث، حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان من النوع الأول، نُظِرَ إلى ما قبله فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضًا، كان النبرُ على هذا المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة. ولا يكون البر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أنْ تكونَ المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول"[1]

علاقة النبر بالمقطع:

إنَّ العلاقة التي تجمع بين النبر والمقطع هي علاقة تلازم كما أقرها الدارسون" ذلك أنَّ المقطع حاملُ النَّبْـــر، و النَّبْـــرُ أَمَارَةٌ من أَمَارَاتِ تَعَرُفِهِ"[2] مع العلم أنَّه إذا كان هناك خطأ في النبر سينجم عنه أثر، هذا الأثر يتمثل في فساد المعنى. ومن أمثلة هذا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[سورة الحديد16]، إذا قرئت كلمة (فقست) بدون نبر الفاء صار الفعل مشتقًا من (الفقس)، لا من القسوة.

وكذلك قوله تعالى ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[سورة الزلزلة:4]، إذا تحول النبر عن اللام في (لَهَا)، يجعلُ الكلمتين (أَوْحَى ،لَهَا) كلمة واحدة: (أَوْحَالَهَا)، بمعنى (الوَحْلُ)، وهذا نهاية فساد المعنى[3].

---

[1] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 101

[2] - كمال بشر، علم الأصوات، ص 503

[3] - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص132

3- الـتَنْغِيـــم :

لغة:النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها، والنغمة الكلام الحسن[1]، وفلانٌ حسن النغمة أي حسن الصوت في القراءة[2].

اصطلاحا: التنغيم كما ذهب الدكتور تمام حسان إلى تعريفه هو" **ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وبما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة استفهام**" [3].

والتنغيم مصطلحٌ حديث ولا تخلو لغة منه، فهو جملة العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية، وتأكيد، وتحذير، إلاَّ أنَّه يختلف في قيمته الدلالية من لغة إلى أخرى [4].

وهو درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الجملة أو العبارة، ونجد هذا في معظم اللغات مثل العربية والانجليزية اللتين تستخدمان التنغيم، كما نرى في جملة الاستفهام (محمد موجود؟) بنغمة صاعدة، وجملة الإخبار (محمد موجود) بنغمة هابطة.

ويشير الدارسون المعاصرون إلى أنَّ القدماء لم يهتموا بظاهرة "**التنغيم الصوتي**" ولعل الذي دفع بالدارسين لقول هذا هو عدم تقعيد اللغويين القدامى لظاهرة التنغيم وإلا فنحن أمام تأملين لأمرين في غاية الأهمية:

1- الحديث الوارد عن أبي موسى الأشعري– رضي الله عنه- عندما علم هذا الصحابي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمعه عند تلاوته للقرآن، فقال:" لو

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، الجزء 28 ، ص 4490

[2] - محمد محي الدّين عبد الحميد ، محمد عبد اللطيف السبكي،المختار من صحاح اللغة، ص 531

[3] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 164.

[4] - عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 263.

كنت علمتُ، لحبرتُ تحبيرًا، ولشوقتُ تشويقًا "[1] والتحبير تحسين الصوت وحبرتُ الشيء تحبيرًا إذا حَسَنْتُهُ [2].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن بِلُحُونِ العرب وأصواتِها وإيَّاكم ولحونَ أهل الكتابين، وأهل الفسق فإنَّهُ سيجيء بعدي قومٌ يُرجعون بالقرآن ترجيع الغناء و الرهْبَانِية والنَّوح، لا يُجاوزُ حَنَاجِرهم، مفتونةٌ قلوبهم، وقلوبُ من يعْجِبُهم شَأْنُهم »[3].

فبهذين الدليلين ألا ينتهي ذلك إلى التنغيم ؟ إذن فقد عرفت العرب والمسلمون التنغيم، ولكنهم لم يُقعدوا له، وأُعْنُمِد فيه على السماع.

وقد جاء في كتاب " **الخصائص** " لابن جني ما يشير إلى التفاتته إلى التنغيم وهذا في قوله: " وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلاً. فتزيد في قوة اللفظ (بالله) هذه الكلمة، وتتمكن من تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضِلاً أو شُجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك "[4].

لم يُدْرَسْ في اللغة العربية التنغيم الدراسة الجديرة به، وقد حاول الدكتور تمام حسان أن يدرس التنغيم في العامية حتى يصل إلى أُسُسٍ يستطيع بها أن يدرسه في الفصحى، فقال إن التنغيم في اللغة العربية الفصحى غير مسجل ولا مدروس ولذلك لابدَ من الاعتماد في الوقت الحاضر على العامية، ثم يقول إنَّه في أثناء دراسته للهجة "عدن" استطاع عن طريق الملاحظة التي أجراها في التجارب المعملية أن يصل إلى أسس التنغيم في الفصحى، فوجد أن الفروق طفيفة بحيث يمكن مع قليل من التعديل أن يمثل التنغيم في الفصحى.

والنظام التنغيمي الذي توصل إليه من خلال دراسته للهجة "عدن" يقوم على أساسين:

---

[1] - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، طبعة مكتبة الرسالة، الجزء 2 ، ص 388

[2] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، الجزء 9 ، ص 748.

[3] - الحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط،دار الحرمين،1415هـ 1995، الجزء 7 ، ص 183

[4] - عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص 264.

أحدُهما : شكل النغمة المَّنْبُوْرَةُ الأخيرة في المجموعة الكلامية.

الثاني : المدى بين أعلى نغمة وأخفضِها.

ومن ثم صنف النظام التنغيمي في العربية الفصحى إلى ستة موازين كما سماها، وهذه الموازين الستة هي:

1- الإيجابي الهابط 2- الإيجابي الصاعد

3- النسبي الهابط 4- النسبي الصاعد

5- السلبي الهابط 6- السلبي الصاعد

يقول حول هذا التقسيم: " لقد وَقَعتُ على هذا التقسيم في دراستي للهجة "عدن"، وحاولتُ أن أطبقه على اللغة العربية الفصحى، فوجدته وافيا بالغرض" [1].

ومنه فالتنغيم ظاهرة موجودة في اللغة وهو يحمل وظيفة دلالية فالكلمة الواحدة " تدلُ على أكثر من معنى دون تغيير يلحق بفونيماتها، ولكن بسبب الاختلاف في التنغيم، حيث تختلف الطرق التي يسلكها الإنسان في إخراج هذه الكلمة أو تلك في درجات الحدة ارتفاعًا وانخفاضًا [2].

[1] - تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 165

[2] - عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص 265

4- الـوقفــة:

الوَّقْفَةُ أو الوَّقْفُ هو في اللغة: الحَبْسُ، والوقف في القراءة: قطع الكلمة عمَّا بعدها، وهو كذلك الكفُ والمنع عن مطلق الشيء [1]. والوقف مصدر وَقَفَ، وهو فعل يأتي متعديًا، فيقال: وقَفَتْ الدابة، ويأتي لازمًا فيقال: وُقُوفًا.

قال ابن فارس: " الواو والقاف والفاء: أصلٌ يدل على تمكثٍ في شيء"[2].

وهذا المعنى اللغوي يقترب كثيرًا من المعنى الاصطلاحي، الذي عرف فيه الوقف بأنَّه:((**قطع النطق عند آخر الكلمة والغرض منه تحقيق الاستراحة ويُشترطُ فيه ألاَّ يؤدي إلى غموضٍ أو لبسٍ في المعنى**))[3].

والعرب والمسلمون تطرقوا إلى هذا المبحث في تصنيفاتهم وتأليفهم منذ العصور الأولى، فكتُبُ القراءات والتجويد زاخرة بهذا الموضوع وقَلَّمَا تَجِدُ مُصَنِفًا يتركُ هذا المبحث، آخذين بقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لمَّا سُئلَ عن قوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[سورة المزمل4] فقال: " **هو تجويدُ الحروفِ ومَعرفةُ الوقوفِ** "[4] ولمَّا فُسِرتْ هذه الآية قالوا:((واقرأ القرآن- الكلام موجه للنبي من ربه عز وجل- بتُؤَدَة وتَمَهُّل مبينًا الحروف والوقوف)) [5].

وعرف الوقف في هذا العلم الجليل بأنَّه " **قطع الصوت عن القراءة زمنًا يسيرًا يتنفس فيه القارئ عادة مع نية استئناف القراءة** "[6]

---

[1] - محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: أحمد صديق المنشاوي، طبعة دار الفضيلة،(د. ت) ص 212

[2] - ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 6 ، ص 135

[3] - حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 213

[4] - محمود بن رأفت بن زلط ، أحكام التجويد و التلاوة ، دار النشر مؤسسة قرطبة ، الطبعة 1 ، سنة 1427هـ 2006، ص 83

[5] - مجموعة من العلماء، التفسير الميسر، طبع من طرف مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، سنة 1430هـ 2009، ص574

[6] - مطيع الله غلام، القاعدة المدنية في تجويد كلام رب البرية، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 2003، ص 32

بل وَجُعِلَ هذا العلم من أهم ما يُتَعَلَم من كتاب الله العزيز بعد التجويد، قال ابن الجزري في مقدمته:

وَبَعْدَ تجويدكَ للحروفِ *** لا بُدَّ من مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ[1]

أمَّا إذا تحدثنا عن الوقف أو الوقفة في علم الأصوات الحديث فإنَّه لا بُدَّ لنا أن نذكر التعريف الذي وضع لهذا المصطلح، فنجد أنّهم قالوا: الوقفات هي عبارة عن " أزمنة توقف الكلام، التي تأتي بعد إنهاء جزء من المنطوق ذي مضمون فكري مستقل إلى حدٍ ما "[2].

وعرف الوقف على مستوى أعضاء النطق بأنَّه " فرصةٌ للتزود بالهواء واستعداد أعضاء النطق لإنتاج الكلام من جديد (...) وكما يوظف النبر والتنغيم لخدمة المعنى فكذلك الوقف يوظف لخدمة المعنى بوجوه مختلفة "[3].

ولقد أدرك أسلافنا هذا فعمدوا إلى وضع علامات الوقف في كتاب الله العزيز للمحافظة عليه من أي انحرافٍ في المعنى، وقسموه إلى ضروبٍ جمعها ابن الجزري، فقال: وَبَعْدَ تجويدكَ للحروفِ *** لا بُدَّ من مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

والابتداءِ وهي تُقْسَمُ إذن *** ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وَحَسَنْ

إلى أن قال: وَغَـيْرُ مَــا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ *** يُوْقَفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ في القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ *** ولا حَرَامٌ غَيْرُ مَالَه سَبَبَ[4]

معنى هذا أنَّ للوقف في القرآن الكريم أربعة أنواع هي (تامٌ ، وكافٍ ، وحسن، وقبيح) ولا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنَّمـا يَرْجِعُ وجوب الوقف وتحريمه إلى مـا يَتَرَتَبُ عليه من إيضاح المعنى المراد أو

---

[1] - سعاد عبد الحميد، تيسير الرحيم الرحمن لتجويد القرآن، دار التقوى، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1430هـ 2009، ص 292

[2] - عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص 352

[3] - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 136

[4] - سعاد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 292

الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوَصْلُ وإن كان الوَصْلُ يغير المعنى وجب الوقف[1].

أمّا أنواع الوقف عند الدارسين المحدثين فهي تشابه تلك التي ذكرنا إلا أنهم زادوا عليها وغيروا في التسمية فقالوا:

الوقف التام: ويكون عند تمام المعنى.

الوقف المعلق: وهو أشبه بالسكتة اللطيفة في القرآن الكريم، إلاَّ أنَّه يختلس نفسًا قصيرًا هنا في الوقف المعلق مع نبر الكلمة التي بعد الوقف.

الوقف التفسيري: ويُطْلَقُ عليه "وقف القاعدة" لارتباطه بقواعد اللغة العربية.

الوقف الفني: وهدفه إثارة السامع ولفت انتباهه والتشويق...

الوقف القبيح: وهو الوقف الذي يؤدي إلى خلل في المعنى[2].

وهناك من لا يفرق بين **الوقف والسَّكت والقطع** بحيث أنَّه يجعلُها مترادفة وتدلُ على شيء واحد، وهذا خطأ ولتوضيح نقول:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يُتَنَفَسُ فيه بنية استئناف القراءة.

السكت: هو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمنًا أقل من زمن الوقف وهو ما يُسمى "**وقفة لطيفة**" بدون تنفس.

القطع: هو قطع صوت القارئ عن القراءة رأسًا بقصد الانتهاء منها [3].

---

[1] - سعاد عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 191

[2] - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 136-137

[3] - محمد أمين معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، (د. ب)، ط 8 ، سنة 2003، ص 101

5- الطــول:

جاء في معجم مقاييس اللغة: " الطاء والواو واللام بأنَّها أصل صحيح يدلُ على فَضْلٍ وامْتِدَادٍ في الشيء [1] والطولُ خلاف العرض، و طَال الشيء أي اِمْتَدَ[2].

هذا في المعنى اللغوي، أمَّا عنه في الاصطلاح " نعني بِطُوْلِ الصَوت: " **الزمن الذي يستغرقه الناطق بهذا الصوت** " [3].

ومن الدارسين من استعمل مصطلح " **الكمية** " لتعبير عن الطول، فقالوا: " نعني بالكمية الطول والقصر في المقاطع والحروف الصحيحة وحروف العلة " [4] فكل الحروف يمكن أن تستطيل بقدر مـا يسمح به هواء الرئتين ويطلق على مـدة الأصوات هذه الكمية.

ولطول الصوت أهمية خاصة في النطق نطقًا صحيحًا، فالإسراع بِنُطْقِ الصوت، أو الإبطاء به يتركُ في لهجة المتكلم أثَرًا، فإذا تحدثنا عن الطول من ناحية أنواعه فنحن أمام نوعين اثنين هما:

أ/- **طول الصامت**: طول الصامت ينتج عن إطالة الفترة الزمنية اللازمة للنطق بالصامت المعين، ونمثل لهذا بلفظة (أَبَدَ) مثلاً، فإذا أردنا أن نحللها وفق معيار الطول، فسيكون التحليل كالتالي:

ء ـَ ب ب ـَ د ـَ

ص ح ص، ص ح، ص ح.

فصوتُ الباء (ب) يزيدُ عن بقية الأصوات الأخرى في زمن النطق به.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 3، ص 433

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع،الجزء 29، ص 2726

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 80

[4]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 158

ب/- طول الحركة أو الصائت: الحركات القصيرة قد تُمدُ لتألف نظائرها الطويلة، والفرق بين حـركة قصيرة وأخـرى طـويلة هو تقريبًا مضـاعفة الفترة الزمنية لنطق الحركة القصيرة[1].

ولقد قاس العلماء استمرارية كل صوت وقد تبين أنَّ الصوت الواحد قد يختلف طوله تبعًا لمُحيطه الصوتي، ولموقعه في الكلمة، ولسرعة المتكلم، ولوجود النبر أو عدمه ولنغمة الكلام.

[1] - صلاح حسين، المدخل في علم الأصوات المقارن، مكتبة الآداب،(د. ب)، 2005-2006، ص 79-80

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الثالث:

الأفعـــال وأنواعـها في اللـــغة العـــــربية

- 1/- من حيث زمن الوقوع
- 2/- من حيث التجرد والزيادة
- 3/- من حيث الصحة والاعتلال

الأفعال وأنواعها في اللغة العربية:

الفعل في اللغة: إحداث شيء من عمل وغيره من ذلك فعلتُ كذا أفعله فِعْلا[1] وهو كناية عن كل عملٍ متعد أو غير متعدٍ[2].

وفي اصطلاح النحويين الفعل " **كلمة دلَّت على معنى في نفسها لازمه الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة** "[3].

ومنه الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه ينقسم إلى ثلاثة أقسام في اللغة العربية: ماضي، ومضارع، وأمر.

أ/- **الماضي:** " هو كلمة تدل على معنى وزمن مرَّ قبل النطق بها "[4].

وللماضي علامات تميزه وهي:

- أنَّه يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: قالت، وقامت.
- أنَّه يقبل تاء الفاعل مثل: قمتُ، وجلستُ.
- أنَّه يقبل ضمير الفاعلين، مثل: قلنا وكتبنا.

ب/- **المضارع:** " هو ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [سورة لقمان: 34].

وعلامة الفعل المضارع: قبوله ياء المخاطبة، مثل: أنتِ يا زينبُ تقولين الحقَ.

---

[1] - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، الجزء 4 ، ص 511

[2] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5 ، الجزء 37 ، ص 3438

[3] - ابن القيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، ط 1 ، سنة 1422هـ 2002، ص 78

[4] - محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 2 ، سنة 1418هـ 1997، ص 12

❁ أن يكون في أوله حرف من حروف (أنيت) وهي الهمزة، مثل أنا أحب الله، والنون مثل قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة:5]، والياء مثل قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[سورة الإخلاص:3]، والتاء مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ و ﴿ لَعَلَكُمْ تَذَكَرُونَ ﴾.

وهذه الحروف الأربعة تأتي في المضارع زائدة على حروفه الأصلية كما مثلنا، فإن جاءت أصلية في الفعل لا تكون علامة على أنَّه مضارع، مثل أكل، ونام، ويبس وتعب، فهي أفعال ماضية مع أنَّها مبدوءة بحرف من حروف (أنيت).

ج/- الأمر: هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، مثل: قولك لأخيك: اِكْسَب طيبًا، واِعْمَل صَالحًا، واِرْضَ بما قسم الله لك. وعلامة فعل الأمر:

❁ دلالته على الطلب.❁ قبوله ياء المخاطبة مثل اُكْتُبْ، واُكتُبِي، واِعْمَل، وَاِعْمَلَي[1].

هذا إذا نظرنا إلى الفعل من حيث زمن حدوثه. أمَّا إذا نظرنا إلى الفعل من حيث التجرد و الزيادة نجد بأنَّه ينقسم إلى مجرد ومزيد.

1/- المجرد : " ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة ".

2/- المزيد : " ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ".

والمجرد قسمان: ثلاثي ورباعي؛ والمزيد قسمان كذلك: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي[2].

عرفنا أنَّ المجرد نوعان: مجرد ثلاثي، ومجرد رباعي، ولِكُلِ منهما أوزان تخصه وهي كالتالي:

1- يأتي الفعل المجرد الثلاثي على ثلاثة أوزان هي:

---

[1] - محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط 1 ، 1431هـ 2010، ص 9-10

[2] - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، (د. ت) ص 61

أ/- " **فَعَلَ** " كوقف، وقَعَدَ، وجَلَسَ، وأَخَذَ، وسَأَلَ. هذه الأفعال كلها على وزن " فَعَلَ " بفتح الفاء والعين واللام.

ب/- " **فَعِلَ** " بكسر العين، كفَرِح، وحَزِنَ، وعَطِسَ، ورَوِيَ.

ج/- " **فَعُلَ** " بفتح الفاء وضم العين، كسَهُلَ وعَذُبَ، وغيرها.

2- أمَّا المجرد الرباعي فيأتي على وزن واحد، وهو " **فَعْلَلَ** " مثل: دَحْرَجَ وزَلْزَلَ، بَعْثَرَ.

والمجرد من الأفعال إذا كان ثلاثيًا يقبل الزيادة على حروفه الأصلية بحرف أو حرفين أو ثلاثة حروف، والمجرد الرباعي يقبل الزيادة على حروفه الأصلية بحرف أو حرفين.

والزيادة على المجرد الثلاثي لها أوزان خاصة، والزيادة على المجرد الرباعي لها هي أيضا أوزان خاصة. وفيما يلي بيان هذه الأوزان:

مزيد الثلاثي:

1- المزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان، وهي:

- **أَفْعَل**: مثل أَذْهَبْ، وأَحْسَنْ. - **فَاعَل**: مثل: نَاقَشَ، سَابَقَ. - **فَعَّلَ**: مثل قَدَّمَ، سَلَّمَ.

2- المزيد بحرفين له خمس أوزان، وهي:

- **انْفَعَلَ**: نحو اِنْصَهَرَ، اِنْطَلَقَ. - **اِفْتَعَلَ** : نحو اِنْتَصَرَ، وأَبْتَعَدَ - **اِفْعَلَّ**: نحو اِحْمَرَّ، اِعْوَجَّ. - **تَفَعَّلَ**: نحو تَعَلَّمَ، تَحَسَّنَ. - **تَفَاعَل**: نحو تَنَاصَر، تَسَامَح.

أمَّا المزيد بثلاثة حروف فيأتي على أوزانٍ أشهرهَا :

- **اِسْتَفْعَلَ**: نحو اِسْتَقْبَل، واِسْتَخْرَجَ. - **اِفْعَوْعَلَ**: نحو اِخْشَوْشَنَ من خَشُنَ.

- **اِفْعَالَّ**: اِحْمَارَّ، واِصْفَارَّ. - **اِفْعَوَّل**: اِخْرَوَّط، واِجْلَوَّذَ- أي دام.

مزيد الرباعي: 1- يأتي المزيد من الفعل الرباعي بحرف واحد على وزن واحد، هو "**تَفَعْلَلَ**" مثل: تَدَحْرَجَ، تَلَعْثَمَ، تَزَلْزَلَ.

2- ويأتي المزيد بحرفين على وزنين هما:

- **اِفْعَنْلَلَ**: مثل اِفْرَنْقَعَ بمعنى تفرق، اِحْرَنْجَمَ. - **اِفْعَلَلَّ**: مثل اَقْشَعَرَّ، واِطْمَأَنَّ[1].

وينقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى قسمين: فعل صحيح، وآخر معتل.

فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلة، وهي: الألف، والواو، والياء، نحو كَتَبَ، وجلس.[*]

و**المعتل**: ما كان أحد أصوله حرف علة، نحو: وجد، وقال، وسعى.

ولكل من الصحيح والمعتل أقسام:

1/- أقسام الصحيح: ينقسم الفعل الصحيح إلى سالم، ومضعَّف، ومهموز.

أ/- فالسالم: ما سلِمت أصوله من أحرف العلة والهمزة، والتضعيف، كضرب، ونصر، وقعد، فيكون كل سالم صَحِيْحًا، ولا عَكْس.

ب/- والمضعَّف: ويقال له الأصم لشدته، ينقسم إلى قسمين: مضعَّف الثلاثي ومزيده ومضعَّف الرباعي. فمضعف الثلاثي ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: فرَّ، ومدَّ، واستمدَّ، وامتَدَّ، ومضعف الرباعي: ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزل، وعَسْعَس، وقلقل.

ج/- والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أخذ، وسأل، وقرأ [2].

أقسام المعتل:الفعل المعتل ينقسم إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

أ/- فالمثال: هو ما كان أول حروفه الأصلية حرف علة، مثل: وعد، ورث، يبس.

---

[1]- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص 8-11(بتصرف).

[*] فائدة : حرف العلة إن سكن وانْفَتَح ما قبْله يسمى لينًا، كثَوب، وسيف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدًّ، كقال يَقُول، قِيْلاً؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف علة، ومدٍّ، ولين، لسكونها وفتح ما قبلها دائِمًا، بخلاف أختيها (يعني الواو، والياء).

[2] - الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 59

والألف اللينة التي هي حرف علة لا تأتي أول الكلمة، وإنَّما تأتي الهمزة، فتكون همزة قطع، أو همزة وصل.

ب/- والأجوف: ما كان الحرف الثاني من حروفه الأصلية حرف علة، مثل: قال، صام، جال، باع، صار.

ج/- والناقص: هو ما كان آخر حروفه الأصلية حرف علة، مثل: رمى، بنى، دعا[1].

د/- واللفيف قسمان: 1- **مفروق،** وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو وفى، ووقى، وسمي كذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفي العلة.

2- **ومقرون،** وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو طَوَى، وروى. وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض[2].

هذه هي أنواع الفعل في اللغة العربية ذكرناها بإيجاز وإلا فهي مبسوطة في كتب ضخام، وإذا أردنا إيرادها بتفاصيلها فلا تسعفنا المذكرة بكلها ناهيك عن مبحث منها.

هذا الحديث الذي تطرقنا إليه من أول المذكرة إلى هاهنا كان يدور في الجانب النظري، أمَّا حديثنا التالي فسيكون في الجانب التطبيقي الذي سنعمد فيه إلى ذكر لمحة موجزة عن سورة الملك باعتبارها المدونة التي اخترناها، ثم نطبق ما توصلنا إليه في العمل النظري.

---

[1] - محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص 26

[2] - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 60

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي (سورة الملك)

- 1 - لمحة عن سورة الملك.
- 2- أنواع المقاطع في سورة الملك.
- 3- جذور الأفعال في سورة الملك.

1)- لمحة عن سورة الملك:

سورة الملك من السور المكية، وآيَاتُها ثلاثون آية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له:﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾"[1]. والمشهور على أنَّ القرآن المكي يعالج – في الغالب- إنشاء العقيدة في الله وفي الوحي وفي اليوم الآخر والتعريف بالخالق تعريفًا يجعل الشعور به حيًا في القلب.

ولقد ابتدأت هذه السورة بتمجيد الله سبحانه بقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ فهو الملك المهيمن على الخلق وهو المتصرف في الكائنات بالخلق والإيجاد والإحياء والإماتة، ثم تحدثت عن خلق السموات السبع وخلق الكواكب والنجوم وكلها أدلة على قدرة الله و وحدانيته.

وبعد هذا تناولت الحديث عن المجرمين بشيء من الإسهاب، وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تتقطع من شدة الغضب والغيظ على أعداء الله، وقارنت بين حال الكافرين والمؤمنين، ثمَّ ساقت السورة بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته وحذرت من عذابه وسخطه أن يَحِلَ بِأُولئِكَ الكفرة الجاحدين.

وختمت السورة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرَّسول صلى الله عليه وسلم من حلول العذاب بهم في الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موت الرَّسول صلى الله عليه وسلم وهلاك المؤمنين.

سميت هذه السورة بأسماء عديدة، فسميت "سورة تبارك" وقد وردت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود -رضي الله عنه- أنَّه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم « سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر» وعن رافع بن خديح وأبي هريرة أنَّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « أنزلت علي

---

[1]- الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة ، الطبعة الثانية، (د.ت) الجزء 8 ، ص 174

سورة تبارك، وهي ثلاثون آية جملة واحدة »[1].و وجه هذه التسمية لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

وسميت أيضًا بالمنجية ووجه هذه التسمية لأنَّها تنجي قارئها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر"[2].

سبب نزول هذه السورة: لكل آية سبب نزول وداعي اقتضى نزولها من أجله، ونادرًا ما نجد سبب نزول سورة كاملة مثل " سورة المسد " مثلا، غير أنَّ هذه السورة –سورة الملك- لا نجد سببًا لنزولها ولا لجل آياتِها، إلاَّ أنَّ بعض الكتب والمصنفات في هذا الباب تورد سببًا لنزول آية واحدة من السورة كلها هذه الآية هي قوله تعالى:﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾، فأوردت تلك الكتب قولا لابن عباس حَبْرُ الأُمَةِ وترجمان القرآن يقول فيه: " نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخَبَّره جبريلُ عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسِرُّوا قولكم لئلا يسمعَ إله محمد"[3].

ومن جملت الأحاديث الواردة في فضل هذه السورة والترغيب في قراءتها والمداومة عليها وحفظها، الحديث الذي أخرجه النَّسائي من حديث ابن مسعود:" من قرأ:﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ كلَّ ليلة منعه الله بها من عذاب القبر"[4].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« سورة في القرآن ما هي إلاَّ ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك»[5].

---

[1] - منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضلها، دار ابن الجوزي، (د. ب)، ط 1 ، سنة 1426هـ، ص464

[2] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء 8 ، ص 174

[3] - أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بَسْيُونِي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 1411هـ 1991، ص 362

[4] - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق سوريا، ط 1 ، 1429هـ 2008، ص 720

[5] - منيرة محمد ناصر الدوسري، المرجع السابق، ص 472

2) - أنواع المقاطع الفعلية في سورة الملك:

نماذج للمقاطع الفعلية في سورة الملك[1]:

- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الآية: 1]

❖ تَبَارَكَ: يتكون هذا الفعل من أربعة مقاطع (تَ + بَاْ + رَ + كَ) مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط فتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح.

- ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الآية:2]

❖ خَلَقَ: يتكون هذا الفعل من ثلاثة مقاطع (خَ + لَ + قَ) وهي مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح.

❖ لِيَبْلُوَكُمْ : يتكون هذا الفعل مع الضمير المتصل من خمسة مقاطع (لِ + يَبْ + لُ + وَ + كُمْ) مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق.

- ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾[الآية: 7]

❖ أُلْقُوا : يتكون من مقطعين (أُلْ + قُوا) وهما مقطع متوسط مغلق + مقطع متوسط مفتوح.

❖ سَمِعُوا : يتكون فعل سمعوا من ثلاثة مقاطع هي (سَ + مِ + عُوا) مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مفتوح.

❖ تَفُورُ : يتكون من مقطعين اثنين (تَ + فُوْرُ) مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق.

---

[1] - **ملاحظة**: المصحف المعتمد هو القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، طبعة دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1432هـ 2011، الجزء التاسع والعشرون، الحزب السابع والخمسون، سورة الملك، ص 562-563-564

- ﴿ أَمْ اَمِنتُم مَّن فِى السَّمَآء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الآية:17]

❖ اَمِنتُم : فعل جذره " أَمِنَ " يتكون من ثلاث مقاطع (أَ + مِنْ + تُمْ) مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق + مقطع متوسط مغلق.

❖ يُرْسِلَ : يتكون هذا الفعل المضارع من ثلاث مقاطع هي (يُرْ + سِ + لُ) مقطع متوسط مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح.

❖ فَسَتَعْلَمُونَ : فعل مضارع أصله من الجذر "عَلِمَ" مقترن بالفاء، وهو يتكون من خمسة مقاطع (فَ + سَ+ تَعْ + لَ + مُوْنَ) مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق + مقطع طويل مغلق.

- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِى أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الآية: 24]

❖ قُلْ : فعل أمر يتكون من مقطع واحد (قُلْ) وهو مقطع متوسط مغلق.

❖ أَنشَأَكُمْ : يتكون من أربعة مقاطع (أَنْ + شَ + أَ + كُمْ) مقطع متوسط مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق.

❖ جَعَلَ : يتكون من ثلاثة مقاطع (جَ + عَ + لَ) وكلها مقاطع قصير مفتوحة.

❖ تَشْكُرُونَ : فعل مضارع أصله الجذر " شكَرَ" يتكون من ثلاثة مقاطع (تَشْ + كُ + رُونَ) مقطع متوسط مغلق + كقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح والمقطع الأخير في حالة الوقف يصبح مقطع طويل مغلق.

- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَّاتِيكُم بِمَآء مَّعِينٍ ﴾[الآية: 30]

❖ قُلْ : يتكون فعل أمر هذا من مقطع واحد (قُلْ) وهو مقطع متوسط مغلق

❖ أَرَأَيْتُمْ : يتكون من أربعة مقاطع (أَ + رَ + ءَيْ + تُمْ) مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع متوسط مغلق + مقطع متوسط مغلق.

❖ أَصْبَحَ : يتكون هذا الفعل من ثلاث مقاطع (أصْ + بَ + حَ) مقطع متوسط مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح.

❖ يَاتِيكُم : يتكون من ثلاثة مقاطع (يَا + تِيْ + كُمْ) مقطع متوسط مغلق + مقطع متوسط مغلق + مقطع متوسط مغلق.

يتضح لنا من خلال هذه الدراسة أنَّ المقاطع الفعلية في النماذج المدروسة أربعة أنواع وهي:

1- مقطع قصير مفتوح.
2- مقطع متوسط مغلق.
3- مقطع متوسط مفتوح.
4- مقطع طويل مغلق.

3) - جذور الأفعال المدروسة في سورة الملك:

الفعل	نوعه	على ما يدل	جذره وفعله الماضي	ملاحظة على الجذر
تَبَارَكَ	فعل ماضي	مفرد مذكر غائب	بَرُكَ، يَبْرُكُ	فعل ثلاثي صحيح
خَلَقَ	فعل ماضي	على مفرد غائب	خَلَقَ،يَخْلُقُ	فعل ثلاثي مجرد صحيح
يَبْلُوَكُمْ	فعل مضارع	مفرد غائب	بَلَى، يَبْلُو	فعل ثلاثي معتل الآخر (ناقص)
أُلْقُوا	فعل ماضي	جمع مذكر غائب	أَلْقَى، يُلْقِي	فعل رباعي معتل الآخر
سَمِعُوا	فعل ماضي	جمع مذكر غائب	سَمِع، يَسْمَعُ	فعل ثلاثي مجرد
تَفُورُ	فعل مضارع	مفرد مؤنث غائب	فَارَ، يَفُو	فعل ثلاثي معتل العين(أجوف)
أَمِنتُم	فعل ماضي	جمع مذكر مخاطب	أَمِنَ، يَأْمن	فعل ثلاثي صحيح مهموز الفاء
يُرْسِلَ	فعل مضارع	مفرد مذكر غائب	رَسَلَ، يُرْسِلُ	فعل ثلاثي مجرد
فَسَتَعْلَمُونَ	فعل مضارع	جمع مذكر مخَاطَب	عَلِمَ، يَعْلَمُ	فعل ثلاثي مجرد
قُلْ	فعل أمر	مفرد مذكر مُخَاطَب	قَوَلَ، يَقُولُ	فعل ثلاثي معتل العين (أجوف)
أَنشَأَكُمْ	فعل ماضي	مفرد مُخَاطَب	نَشأ، يُنْشِئُ	فعل ثلاثي مهموز اللام
جَعَلَ	فعل ماضي	مفرد مذكر غائب	جَعَلَ، يَجْعَلُ	فعل مجرد ثلاثي
تَشْكُرُونَ	فعل مضارع	جمع مذكر غائب	شَكَرَ، يَشْكُرُ	فعل ثلاثي مجرد
قُلْ	فعل أمر	مفرد مذكر مُخَاطَب	قَولَ، يَقُولُ	فعل ثلاثي معتل العين
أَرَأَيْتُمْ	فعل ماضي	جمع مذكر مخاطب	رأو، يَرى	
أَصْبَحَ	فعل ماضي ناقص	مفرد مذكر غائِبْ	صَبُحَ، يُصْبِحُ	فعل ثلاثي صحيح
يَأْتِيكُم	فعل مضارع	مفرد مذكر مخاطب	أتى، يَأْتِي	فعل ثلاثي مهموز معتل الآخر

خـــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــة:

لقد حاول هذا الموضوع أن يسلط الضوء على ظاهرة المقطع وأنواع المقاطع الفعلية وجذورها في سورة الملك، ذلك لكون المقطع من بين أهم عناصر البنية الصوتية في اللغة العربية والذي من خلاله تتحدد صور الكلمة الكاملة والصحيحة، وبتحليل المقطع وإدراك أنواعه ومعرفة أهم الأمور المتعلقة به يمكن تجنب الخطأ في النطق أو الإضرار باللغة من الناحية الدلالية وكذلك التركيبية خاصة عندما يتعلق الأمر بقراءة القرآن وأحكام تلاوته، فمعرفة المقطع وطريقة نطق الكلمة بمقتضاه تكفل البعد عن الخطأ في قراءة القرآن ويجنب كلماته التبديل والتغيير في اللفظ والمعنى.

وفي هذا العمل قمنا بدراسة بعض الآيات المتفرقة من سورة الملك وتوصلنا من خلال هذه الآيات المدروسة إلى النتائج التالية:

- يوجد أربعة أنواع من المقاطع في الأفعال المدروسة هي: مقطع قصير مفتوح، مقطع متوسط مغلق، مقطع متوسط مفتوح، مقطع طويل مغلق.
- يوجد في هذه الآيات سبعة عشرة فعلاً، تمكنا من إحصاء عدد الأفعال الماضية بتسعة أفعال، وستة أفعال مضارعة، أمَّا فعل الأمر فورد بفعلين اثنين فقط وهما نفس الكلمة (قُلْ).

كما اكتشفنا من خلال هذا العمل البسيط، أنَّ:

- النبر والتنغيم من العناصر المساعدة والمؤثرة في المقطع.
- يترتب على النبر زيادة طول الكلمة صوتياً بإضافة طول زائد على طولها الأصلي.
- التنغيم يغنينا عن كثير من الأدوات والألفاظ والعبارات التركيبية.

يعتبر هذا العمل بمثابة غيض من فيض، فموضوع المقطع وما يتعلق به موضوعٌ واسع ومتفرع جدًّا وهو بحاجة إلى بحوث كثيرة تساعد على توضيح الغموض القائم حول هذا النوع من المواضيع.

قـائمـة المصـــــــادر والمراجع

قـائمـة المصـــــــادر والمراجع:

* - القرآن الكريم برواية ورش.

التفـاسير:

1- الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 2 ، 1418هـ 1999.

2- مجموعة من العلماء، التفسير الميسر، طبع من طرف مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1430هـ - 2009.

I. **المعـــــاجـــم:**

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ب).(د. ط)، 1399هـ - 1979.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، طبعة دار المعارف المصرية، (طبعة جديدة محققة ومشكلة) (د. ت).

3- الحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين ، (د. ط) 1415هـ - 1995.

4- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: أحمد صديق المنشاوي ، طبعة دار الفضيلة، القاهرة ،(د. ط)،(د. ت).

5- محمد محي الدّين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة القاهرة، (د. ط)، 1353هـ 1934.

II. **المـــــراجـــــع:**

1- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بَسْيُونِي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 ، 1411هـ -1991.

2- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان (د.ت)،(د.ط)

3- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتاب، 38 عبد الخالق ثروت القاهرة،(د.ط)، 1418هـ، 1997.

4- أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د. ط)، 2007.

5- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، (د. ط)، (د. ت).

6- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، ط 1 ، 1422هـ 2002.

7- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،(د. ط)، 1990.

8- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط 1 ، 1429هـ 2008.

9- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1 ، سنة 1420هـ 1999.

10- حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،،(د. ب)،(د. ط)، 1996

11- سعاد عبد الحميد، تيسير الرحيم الرحمن لتجويد القرآن، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ، سنة 1430هـ 2009.

12- سعد عبد الله الغربي، الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين، مكتبة الطالب،(د. ب)،(د. ط)، 1986.

13- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، طبعة مكتبة الرسالة،(د. ب)، ط 11 ، سنة 1417هـ1996.

14- صلاح حسين، المدخل في علم الأصوات المقارن، مكتبة الآداب، ط 2 ، 2005-2006.

15- عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة،،(د. ط)، 1989.

16- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، (د.ب)،(د.ط)، 1430هـ 2009.

17- عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر بدمشق، الإعادة الأولى، سنة 1427هـ 2007.

18- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية(الفونيتيكا)، دار الفكر اللبناني بيروت، ط 1 ، 1992.

19- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفنولوجيا)، دار الفكر اللبناني بيروت، ط1 ، 1992.

20- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق سوريا، ط 2 ، 2000.

21- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 2000.

22- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 2 ، 1418هـ 1997.

23- محمد أمين معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، (د. ب)، ط 8 ، سنة 2003.

24- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ 2010.

25- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 2001.

26- محمود بن رأفت بن زلط، أحكام التجويد والتلاوة، دار النشر مؤسسة قرطبة،(د. ب)، ط1 ، 1427هـ 2006.

27- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998.

28- مطيع الله غلام، القاعدة المدنية في تجويد كلام رب البرية، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط 2 ، 2003.

فهرس المحتويات

مـــقـــدمـــــة ---------- أ - ب

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: عـــلم الأصوات وفـــروعه

1- علم الأصوات ---------- 5

2- فـروعــه ----------6- 8

المـبحث الثاني: النظام الصـــوتي في اللغة العـــربية

أ)- الفونيمات القطعية ---------- 10 - 14

1- الأصوات الصامتة---------- 10 - 11

2- الأصوات الصائتة ---------- 11 - 13

ب)- الفونيمات الفوق قطعية ---------- 14 - 32

1- المقطع---------- 14 - 21

2- النَّـــبر ---------- 22 - 24

3- التَنْغِيـم ---------- 25 - 27

4- الـوقفـة---------- 28 - 30

5- الطـول ---------- 31 - 32

المـــبحث الثالث: الأفعـــال وأنواعهـــا في اللـــغة العـــــربية

1- من حيث زمن الوقوع ---------- 34 - 35

1- من حيث التجرد والزيادة---------- 35 - 37

3- من حيث الصحة والاعتلال ---------- 37 - 38

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

1)- لمحة عن سورة الملك---------- 40 - 41

2)- أنواع المقاطع الفعلية في سورة الملك---------- 42 - 44

3)- جذور الأفعال المدروسة في سورة الملك ----------45

- الخـاتـمـة ---------- 47

- قائمة المصادر والمراجع ---------- 49 - 51